الحكومة تحرض المعتصمين

< في أول اجتماع عقدته حكومة الوفاق الوطني طلب رئيس الحكومة من أعضاء حكومته بأن يمارسوا مهامهم «بروح الفريق الواحد» ويبتعدوا عن المناكفات والرواسب الماضوية وبما يكفل تكامل أدوارهم ويطوي صفحة المماحكات التي جبَّ التشكيل لحكومة الوفاق ما قبلها وصار الامر يقتضي استحضار الجميع للموضوعية وابتعادهم عن الاحكام القيمية المسبقة في سياق تعاطيهم مع القضايا المجتمعية وعلى مختلف الصُعد وبحيث يكون القانون هو المرجعية التي تحكم ذلك التعاطي.. وقد استبشر مجتمعنا اليمني خيراً بتلك التوجيهات، واعتبرها نقطة تحول غير مسبوقة تؤسس لمرحلة جديدة يُغلب فيه جميع أعضاء الحكومة وفي مقدمتهم رئيس الحكومة مصالح الوطن العليا على ما عداها من مصالح حزبية أو ذاتية أو أنانية وبما لا يلغي خصوصيات الأعضاء المشاركين في الحكومة، بقدر ما يفترض أن تستثمر تلك الخصوصيات لتوليد التنافس الجاد والبنّاء في التنفيذ المجرد لبرنامج الحكومة ويكسب الاطراف المتوافقة قبولاً اجتماعياً ويرفد وزنهم بأرقام مضافة.

< لقد كان من المتوقع طبقاً لتوجيهاته تلك أن يكون أنموذجاً يحتذى به في سياق ممارساته لمهامه بروح الفريق الواحد من خلال ابتعاده عن تهميش طرف المؤتمر وحلفائه، بمجرد أن يبادر باتخاذ أي قرار أو توجيه حتى لا يضع نفسه في موقع الانحياز للطرف الآخر الممثل للمشترك ويثبت بالتالي بأن العمل بروح الفريق الواحد لا يشوبه أدنى حدود التناقض بين توجيهاته النظرية وتفرده عملياً باتخاذ إجراءات تتسم بالانحياز لطرف وتهميش الآخر عن اصدار القرارات من واقع تلاقح الآراء وبعيداً عن تحويل الطرف المستهدف بالتهميش الى أعضاء يتم قبولهم بما يُملى عليهم من قبل رئيس الحكومة وكما لو كانوا طلاباً يؤدون امتحاناتهم «منازل» في مدرسة حكومة تعيد إنتاج النمط الشمولي وبمعايير مزدوجة لا تتسم بالمشروعية، وقد فوجئ الرأي العام ومن خلال العديد من المواقف والاجراءات بأن باسندوة «يُحكم» ولا يحكم، نظرياً يقود سفينة حكومة الوفاق الوطني، بينما عملياً يقودها بالإنابة عن أولياء نعمته الباع الطويل في اشعال فتيل الأزمة السياسية وهي التي أوصلته الى سدة الحكم المحكوم بتوجيهاتها، ما جعل توجيهاته تتحول من مطلب العمل «بروح الفريق الواحد» الى العمل «بروح الانتقام» وتصفية الحسابات و«على جرعات»، حيث ظل وكما رسم وخطط الانقلابيون له رئيساً لحكومة الوفاق النظري في آن واحد على الصعيد الاجرائي العملي، حيث دشن نضاله برد الجميل للناطق أو الحاكم بالإنابة عنه حميد الاحمر، بإصدار «فرمان» يقضي بإعفاء شركته «سبأ فون» من دفع الضرائب لخزينة بيت المسلمين والتي تقدر بمليارات الريالات، ناسياً -بحكم كهولته- بأن مثل ذلك الاجراء يُعرضه للمساءلة، بل ولا يفهم «الف باء» الوفاق الوطني الذي يستوجب تجسيده بتوافق كافة أعضاء الحكومة وإقرارهم بصوابية ذلك الإجراء الذي رفد الفساد بنظيره.. ثم إن رئيس نصف الحكومة قبيل إقرار الموازنة العامة قام العائد من «موقع المتقاعد» بتعاطي حبوب الشجاعة وهرول الى ساحة التدمير ومنح المعتصمين «براءة الصمود والرقود» وحثهم على البقاء في الساحة لتوتير التوترات وعدم الرضوخ «لاسقاط الخيام» ومثل هذا الموقف الهدام أعطى الضوء الأخضر لمليشيات الاصلاح لكي لا يتسرب اليأس الى نفوسهم أو يتبادر الشك في أوساطهم بأن القبول بحكومة الوفاق الوطني يعني سحب البساط من تحتهم أو النشل المكرر لاحتجاجاتهم أو بمعنى آخر أراد رئيس نصف الحكومة أن يقنعهم بأنه من موقعه يمثلهم ويقود بزمام الانقلابيين احتجاجاتهم لإسقاط النظام بدءاً برموزه من خلال التصعيد الاعلامي وأعضاء المؤتمر في العديد من المرافق ودون مسوغات تذكر بل وبالمخالفة السافرة للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، مفترضاً أي «باسندوة» بأنه والمشاركين في حكومته من أعضاء المشترك سوف يجرون المؤتمر الى معترك يجر البلاد ويدخلها في حرب ضروس تلغي المبادرة وتقضي على التحولات التي تحققت وبزمن قياسي في عهد الزعيم علي عبدالله صالح وتحت وطأة تأثره بمقولة ماركسية مفادها: «إن الهدم أساس البناء» إلا أن محاولة تلك آلت للفشل لأن الاقصاء الممنهج لأعضاء المؤتمر يكسب تنظيمهم قبولاً اجتماعياً يرفده بإكسير الصمود والتماسك والالتفاف حول زعيمهم الصالح ولقناعتهم ايضاً بأن المرحلة القادمة ستشهد حواراً وطنياً وانتخابات برلمانية ورئاسية لا يرغب بها المشترك، ما جعل اعضاء المؤتمر يفكرون بعقل الوطن ويفوّتون الفرصة على من لا يرغبون بإفرازات الصندوق ليقبلوا بها صاغرين والعبرة كما يقال بالكيل.

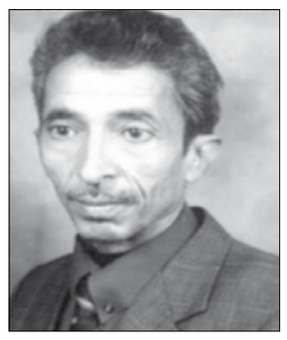
عبدالحفيظ الشرجبي

وأخيراً نقول : أليس من حق الذين تم إقصاؤهم من أعمالهم دون مسوغ مقاضاة من كانوا وراء ذلك الاقصاء حتى لا يطال غيرهم؟

رسالة من اعضاء المؤتمر

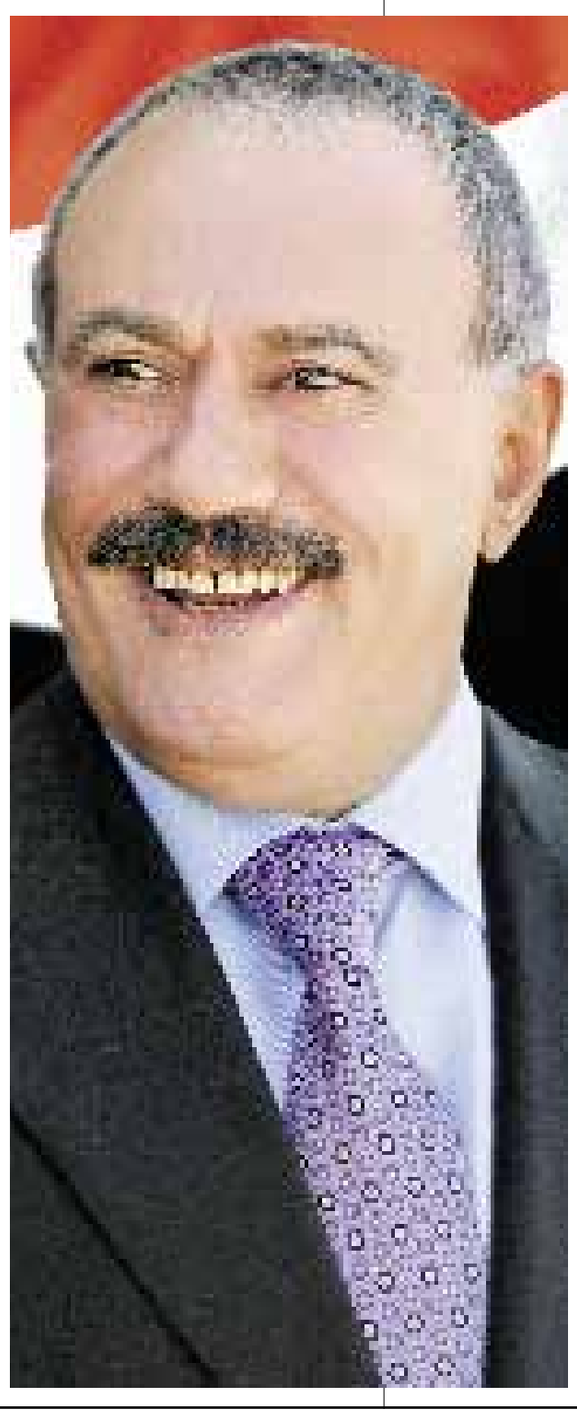

صالح صالح الهمداني

< بداية نشكر الأخ سمير النمر لما طرحه في مقاله المنشور في العدد (١٦٠٤) الموافق ١٦/٤/٢٠١٢م كون ما تضمنه المقال من طرح في غاية الاهمية وهي المشكلة التي يعاني منها معظم المنتسبين للمؤتمر الشعبي العام قبل حلفائه، ونحن بهذا لا نلقي باللائمة على القيادات العليا للمؤتمر، فما شهدناه على أرض الواقع خلال فترة الأزمة غير الاخلاقية والتي افتعلتها أحزاب اللقاء المشترك بقيادة «جماعة الاخوان المسلمين» خارجياً والمتفرع منها حزب «التجمع اليمني للاصلاح» داخلياً والذين شكلوا بتجمعهم ذاك إعصاراً مدمراً لكل ما هو جميل في وطننا الغالي.

ولقد برز الزعيم علي عبدالله صالح ليجسد أسمى معاني الحكمة اليمنية وضرب أروع الأمثلة في العطاء والتضحيات وهو في أصعب الملمات وتخلى عن حقوقه الشخصية ليدافع عن حق الشعب اليمني كله، كما دافع عن حقوق المعارضين قبل المؤيدين ووقف بثبات كأصوله المتجذرة عبر التاريخ ليتصدى لإعصار المشترك بصرخة تهاوى لها وأصبح سراباً عندما قال سنواجه «التحدي بالتحدي» وكان أصدق من قال وفعل عندما وهب روحه ودمه فداءً لشعبه، وجعل المحافل العربية والعالمية تقف وقفة إجلال وإكبار لنهجه السياسي الذي يعد بلا منازع أسطورة القرن الواحد والعشرين، نعم انه الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام والذي يقف معه الشعب والمؤتمر، وأظهروا قدرتهم على الابحار بسفينة الوطن الى بر الامان بكل ثبات وقابل هذا الصمود إخلاص متفانٍ وتأييد مطلق من قبل القواعد الجماهيرية والذين تحملوا وصبروا ولم تعقهم المسافات الطويلة عن الحضور لكافة ميادين الشرف والبطولة ليسطروا أروع المواقف الوطنية في الدفاع عن حقوقهم الدستورية على الرغم من تقاعس بعض القيادات الوسطية لفروع المؤتمر في بعض المناطق الامر الذي سبب فجوة عميقة في التواصل مع القيادة العليا والقواعد الجماهيرية ، ونتمنى من قيادة المؤتمر سد هذه الفجوة بأسرع وقت ممكن والعمل على خلق قيادة وسطية تعمل بروح المسؤولية الوطنية والتنظيمية ولا تخاف في الله لومة لائم.. وهنا أقول لقد استغرابنا ونحن نشاهد لقاء الزعيم علي عبدالله صالح بمجموعة من الشباب والمشائخ والأعيان ولا نعلم كيف تم ذلك .. وقد سعينا لمثل ذلك دون جدوى.. أو ليس من حقنا أن يكون لنا الشرف بلقاء زعيمنا رئيس المؤتمر الشعبي العام أم أنه أصبح حكراً لمجموعات فقط.

اننا نرفض هذا التهميش أكان متعمداً أو غير ذلك، ونطمع بمزيد من الاهتمام بالشرائح المهمشة المؤتمر الشعبي العام خاصة أننا مقدمون على مرحلة انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل كما لا ينبغي أن نعمل على إنهاء الأزمة التي يعاني منها الوطن ونقترح تشكيل لجان لاستقبال آراءنا ومقترحاتنا وتنظيم لقاءات موسعة مع القواعد لتلمس معاناتهم ومعالجة قضاياهم.

الأوطان لا تبنى بالدموع بل بالعزيمة والإخلاص

< حكومة الوفاق الوطني التي تشكلت كتطبيق للمبادرة الخليجية لتؤدي مهاماً ووظائف تتناسب مع طبيعتها الوفاقية وهي محددة في الآلية التنفيذية للمبادرة.. ومن أهم هذه المهام إنهاء الأوضاع التي أفرزتها الأزمة في تداعياتها الرئيسية والأساسية التي مر بها الوطن العام الماضي وأدخلته في أتون كارثة كادت أن تعصف بوحدته وأمنه واستقراره عبر زجه في أتون الصراعات والفوضى التي لا يمكن لأحد التنبؤ بنهايتها..

محمد شرف الدين

ويمكن القول إن الصعوبات والتعقيدات مازالت ماثلة وإن التحديات والاخطار الناجمة عن الأزمة لم يتم حلحلتها من الحكومة على طريق إخراج اليمن من الأزمة، بل راحت تعمقها من خلال ممارسة رئيس الحكومة باسندوة الذي عمل ويعمل على توجيهها في مسارات تناقض وتتعارض مع كونها تمثل كل الاطراف الموقعة على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، وعليها أن تركز على استعادة الامن والاستقرار وتحسين الوضع الخدمي والمعيشي للمواطنين.. الا أنها وكما هو واضح من سلوك وممارسة رئيسها باسندوة تسعى لتأزيم الأوضاع بتجيير أنشطتها لصالح المشروع الانقلابي الذي يفترض أن نكون قد رميناه خلف ظهورنا وقطعنا مسافة تبعدنا عنه بصورة نهائية بحيث تصبح طريق العودة اليه ليس فقط غير ممكنة بل مستحيلة..

وهذا ما لم يحصل، فباسندوة في أنشطته وتصرفاته يعمل على العودة الى المربع الأول.. ففي الوقت الذي يجب أن تصب الجهود باتجاه مواجهة الارهاب والذي استطاعت عناصره السيطرة على مديريات ووضع محافظات تحت رحمتها معلنة عن إقامة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب عبر إمارته الاسلامية في محافظة أبين، ممارسةً أبشع الجرائم الارهابية بحق المواطنين ومنتسبي القوات المسلحة والامن، نجد باسندوة من منبر الى منبر.. ومن ساحة الى ساحة يذرف الدموع ويوزعها كبديل لإنجاز المهام الملحة التي يجب على حكومته انجازها والتي بكل تأكيد لا تواجه بالنشيج والبكاء بل باستجماع عناصر القوة والقدرة والصرامة والحزم..

ولكن هذا غير وارد وغير ممكن ولا ينبغي انتظاره من حكومة يقف على رأسها شخص كباسندوة، وبتأمل بسيط فيما يقوم به سنكتشف أنه ليس في نواياه ولا في أجندته تقديم أي حلول أو معالجات لأية قضية أو معضلة صغيرة أو كبيرة تهم الوطن والمواطن، ويكفي الاشارة الى أن حكومة باسندوة لم تنجز شيئاً ولو كان بسيطاً ويفترض أن تكون قد أنجزت وفقاً للمبادرة الخليجية في مرحلتها الاولى إزالة المتاريس وإنهاء المظاهر المسلحة من العاصمة صنعاء، كما أنها عاجزة عن منع الاعتداءات على أبراج الكهرباء ناهيك عن عدم إحداث أي تحسن ملموس مهما كان ضئيلاً في تحسن حياة الناس.. لهذا من الطبيعي أن تتراجع الثقة بهذه الحكومة مع كل يوم يمر على وجودها وتتضاعف مشاعر التشاؤم ودرجة الخوف من القادم، يعزز ذلك الخطاب التحريضي لرئيس هذه الحكومة والذي تزداد وتيرته بصورة تصعيدية، في حين يتوجب أن يكون خطاباً تصالحياً توافقياً منسجماً مع كون الحكومة التي يرأسها حكومة وفاق وطني تمثل جميع القوى السياسية المشاركة فيها ويكون رئيسها يعد أرقى تجلٍ لهذا التوافق الوطني الذي عليه أن يقودها الى تحقيق تطورات ايجابية باتجاه إخراج الوطن من تداعيات هذه الازمة الى مناخات تهيئ لحوار فيما بينها يمكن القوى السياسية من تجاوزها النهائي الى أجواء الامن والاستقرار والوحدة الوطنية وتصب نتائجه في صالح حاضر اليمن ومستقبل أجياله.

الأسوأ والأشد إثارة للاستهجان والاشمئزاز في خطاب باسندوة هو حديثه عن الفساد وبصورة وقحة، حيث نجد أنه يمارس فساداً سياسياً واقتصادياً ومالياً وإدارياً في أقبح صورة، فهو يعمل على تعميق هذا الفساد وشرعنته، ولن نتحدث عن التقاسم في صالح طرف سياسي بعينه بل يكفي الى تعزيز هذا الطرف اقتصادياً موفراً له الامكانات تحت ذرائع مختلفة، ولعل المليارات الأربعة التي صرفت تحت مسمى بناء جامع جامعة الايمان دليل على استمرار العبث بالمال العام، في وقت ان استحقاقات المقاولين ليست أولوية لحكومة باسندوة،

وفي كل الاحوال فإن الفساد لا يجوز، والانتماء الحزبي لا يجب أن يكون على حساب المواطنة التي طالما أصم باسندوة ومن يمثلهم آذاننا بها ..فما هو حق ينبغي ان يعطى، وما هو فساد ينبغي أن يمنع ويحاسب من يقف وراءه، لكن لا غرابة إذا عرفنا أن باسندوة يحرص كثيراً على عدم الافراج عن استحقاقات منتسبي القوات المسلحة والامن، ولا نعني هنا تلك المتعلقة بالاستحقاقات الكبيرة التي زايد عليها باسندوة ومن يمثلهم بل في أبسطها ونقصد العلاوة السنوية، في وقت أن منتسبي القوات المسلحة والامن في هذه الظروف التي اختلط فيها الحابل بالنابل يقدمون التضحيات في مواجهة الارهاب من تنظيم القاعدة، ويفترض من حكومة باسندوة مساندتهم معنوياً ومادياً ومعيشياً في مثل هذه الظروف التي يقدمون فيها أرواحهم في مواجهة الارهاب واسقاط كل المشاريع التدميرية والتمزيقية..

خلاصة القول اليمن بحاجة الى تنظيف النفوس والقلوب والعقول من الاحقاد والضغائن والافكار التآمرية، عندها لن نحتاج الى دموع باسندوة، لأن عواطفنا ستكون صادقة وعقولنا صافية وقلوبنا بيضاء وشوارعنا وطرقنا ومدننا وقرانا نظيفة ليس فقط من الاوساخ بل من الارهابيين وقطاع الطرق ومخربي المشاريع الخدمية ومن كل الفاسدين والمفسدين في الأرض.. أما دغدغة العواطف على طريقتكم ومن موقعكم وفي مثل هذه الظروف التي يمر بها اليمن من أخطار فإنها الفساد في أسوأ أشكاله وصوره القبيحة.. وفي كل الاحوال فإن الاوطان لا تستقر ولا تبنى وتتطور وتزدهر بالدموع والآهات والأمنيات، بل بإرادة وعزائم الرجال الصادقين المخلصين الشرفاء.

تلقائية «الجندي» والهجوم المجحف

< كثيرة هي الأقلام والأفواه التي تصب جام غضبها بهجوم كاسح على عبده الجندي.. من- أبوها الزرة- الى لوم تعز لأنه ينتمي إليها - وبوق- تابع - جاهل بالعربية من وحي هذه الكلمات المركبة - عويج- تموت بعد النشر أو القول بلحظات.. يتضح من هذا التحامل أن الجندي له شأن عظيم.. الشاشات عبده والصحفي عبده وصل الى أن أحدهم قال: عبادي الجندي تكسيراً لاسمه.. وبين هذا الجيش العرمرم يقف عبده الجندي يقارع هذا بضحكة ومثل شعبي ويقارع ذاك بابتسامة فارس ضد فارس، فارس ضد طارق، فارس ضد كوكتيل أحزاب وتوابعها وملحقاتها.. ما هي الجريمة التي عملها الجندي يا جماعة الخير، أحد الشيوخ يقتل نفساً محرمة، وآخر يدوس الناس بموكبه، وقائد يملك مساحات وأرصدة ضخمة.. و.. و.. و.. لماذا لم يتم التحامل والهجوم عليهم بهذا المقدار.

إبراهيم قحطان

< حضرت أكثر من مؤتمر صحفي للجندي إبان ما كان متحدثاً باسم الحكومة.. المدهش أن الاعلاميين سلطة ومعارضة أو جلهم يحبون الجندي.. يخرجهم من غم الأزمة وهموم الحياة فيضحكون وهم بصلب الهموم والمعاناة.. واكثر من زميل معارض كابراً عن كابر أخبرني أنه مرتاح أو يرتاح للجندي.. اتساع صدره وحديثه البلدي التعزي وأمثلته المضحكة الهادفة.

< إن كنا منصفين.. لو أجرينا مقارنة بين ما اقترفه أحد الشيوخ المتنفذين وبين «سفاط» وكلام الجندي لوجدنا أنه لا وجه للمقارنة، فشيخ أصفر أو أحمر أو أزرق لو تعرضوا للحملة التي تعرض لها الجندي رغم فداحة ما عاثوا في الارض فساداً سوف يقلبون لون السماء أحمر من الرصاص، أما الجندي لا معه رشاشات ولا مدافع.. ولا.. ولا.. ولا.. أضف الى ذلك أنه لم يظلم أو يسط، كل ما بحوزته قليل كلام بلدي مطرز بالأمثلة الشعبية، وكأن عبده الجندي هو من نهب المال العام والخاص وأفسد البلاد والعباد.. حتى إن أحد الكتاب المغمورين وفي بداية المشوار يصب جام غضب كلماته في صفحات احدى الصحف على عبده الجندي، من يقرؤها يعتقد أو يظن أن عبده الجندي ابليس رباه بكلام موجه.. القارئ اللبيب يعرف أن يفرق بين الكلام الموجه وغيره.

< كاتب هذه السطور لا يعرف الجندي البتة الا من خلال المؤتمر الصحفي وشاشة التلفزة ولست لسان حاله ولكن الانصاف ميثاق شرف صحفي وأمانة الكلمة لأن الانسان بمختلف الاجناس والاديان لا يخلو من الخير ولا يخلو من الشر والجندي بشهية «السفاط» البلدي يقف أمام عشرات بل مئات الاقلام والأفواه واكثر من قناة تلفزيونية.. فهل هذا البلدي يقف أمام حشد الاقلام والافواه والتلفزة وأنتم بهذا الكم من الكلام والكلمات الداخلة في إطار الذوق وخارجه لا تستطيعون إفحامه بكلام خالٍ من التجني والذوق.. فأين تكمن المشكلة؟! في عدم قدرتكم على المواجهة، أم كلام الجندي البلدي الخالي من التكلف الذي لا يقاوم؟! وهذه هي المشكلة في عدم التكافؤ ورحلة الحاكم بأمر أبيه الى الكاتب بأمر أبيه.

< كتبت مقالة قبل أشهر عدة بعنوان «الصحاف يظهر في اليمن» حاولت جاهداً أن أشرح دور الصحاف إبان الحرب الانجوامريكية ضد عراق الرشيد وبغداد المعتصم وبصرة المأمون وفلوجة صدام حسين، لأن دور الصحاف كان مميزاً بغض النظر عن موقفه الخاطئ أو الصائب.. وكذلك جَنَدي اليمن هذا هو دوره، فهل ننتظر منه أن يقول وفق ما نشتهي لأن الجندي يمثل تياراً مثلما الآخر له عدة ممثلين في الاعلام ودورهم محسوم، فهل ننتظر منهم أن يقولوا وفق ما يشتهي الآخر؟! بالطبع لا.

< بالمقياس المهني.. الجندي أدى دوره كما يجب كمادة إعلامية واستطاع أن يجابه أكثر من جبهة إعلامية وحيداً منفرداً ولم يرد على منتقديه نقداً خارجاً عن الذوق.

همسة

رسالة من القلب الى محلي حضرموت وفي المقدمة المحافظ الخلوق خالد الديني ومحلي مديرية مدينة المكلا وخطباء المساجد وأمن حضرموت ممثلة في إدارة بحث حضرموت ذات الاختصاص ومكتب السياحة ومنظمات المجتمع المدني.. في جل فنادق المكلا تنتشر الرذيلة ليل نهار وهدم الشباب عنوة والسكوت على ذلك والرضا بضياع شباب المستقبل.. وضياع الشباب ضياع للأمة.. فأين الواجب الديني والوطني للوقوف صفاً واحداً أمام هذه المعضلة.. فالأمر جد خطير.. فهل يعي المسؤولون خطورة صمتهم الرهيب.. وهي رسالة لأرباب الفنادق .. هل أنتم راضون أن تجنوا أرزاقكم من الإباحية والرذيلة؟

* نقلاً عن «المسيلة»